

جرائم الانترنت في المجتمع السعودي للباحث / محمد عبدالله منشوي
رسالة ماجستير قدمت لجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية
يسمح بالاقْتباس منها وفق المنهجية العلمية فقط لا غير مع الإشارة للباحث

مقدمة في موضوع الدراسة وإطارها المنهجي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَدَمٍ، وَعَلَّمَهُ مَا لَمْ يَعْلَمْ، وَرَغَّبَهُ فِي الْعِلْمِ وَالتَّعَلُّمِ،
والصلاة والسلام على هادي البشرية ومعلِّم الإنسانية، الذي أَمَرَ بالقراءة في أول آية أنزلت
عليه، وَرَغَّبَ فِي التَّعَلُّمِ وَحَثَّ عَلَيْهِ، أمَّا بعد:

فإنَّ الجريمة ظاهرة اجتماعية توجد بوجود الإنسان والمجتمع، وتتطور بتطورهما، ولا شك أنَّ
المجرمين - كما رجال الأمن - يحاولون الاستفادة من التقدم التقني، خاصةً وأننا في عصر ثورة
المعلومات والتكنولوجيا المتطورة، وتبعاً لذلك فإنه من البديهي أن تظهر أنماط جديدة من
الجرائم لم تكن معهودة في السابق، وهذا ليس قاصراً على أسباب التقدم التقني فقط، بل
يحدث دوماً وبصفة مستمرة، فالجرم والجريمة في تقدمٍ وتجدد مستمر، فمجرم الأمس ليس
كمجرم اليوم، وبالتالي فجريمة الأمس ليست كجريمة اليوم.

وقد تخضت ثورة المعلومات والتكنولوجيا المتقدمة عن وسائل اتصالات متطورة، جعلت
العالم قرية إلكترونية مفتوحة للعموم، ألغت معها الحدود الجغرافية والسياسية للدول، وهذه
التقنية الخاصة بنظام نقل المعلومات السريع أو ما يعرف بالإنترنت ليست سيئة في حدِّ ذاتها،
بل هي سلاح ذو حدين، فيمكن أن تسخر للخير والمنفعة، كما يمكن أن تسخر للشَّرِّ
والمضَرَّة.

وهذا ما أكَّده أبو شامة* في بحثه المقدم للندوة العلمية لدراسة الظواهر الإجرامية
المستحدثة وسبل مواجهتها، والتي عقدت في تونس فيقول:

"ورغم الفوائد العديدة التي لا تُحصى للاستفادة من شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) إلا
أنه في نفس الوقت فقد زادت أساليب إساءة الاستخدام لتلك الشبكة ومنها الاستخدام
لارتكاب بعض الجرائم، وفي ذلك تطويع لهذه التقنية لرغبات بعض المجرمين، وسيستمر ذلك
مادام المشترك في الشبكة (الإنترنت) يمكنه الاطلاع على كل المعلومات التي تكون متاحة
من المصدر. وبما أنَّه حتى الآن ليس هناك ضوابط صارمة للحدِّ من تلك الأضرار، ولكن
يحكم الأمر سلوك الأفراد المستعملين إلى حدِّ كبير" (أبو شامة، ١٤٢٠هـ : ٢١).

* الفريق دكتور عباس أبو شامة وزير داخلية السودان الأسبق، ورئيس قسم العلوم الشرطية بأكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية

فهي سلاح ذو حدين و " من دون شك أنّ استخدام الإنترنت كشبكة اتصالات متطورة ومعاصرة، يُضفي على الحضارة الإنسانية بعداً جديداً في تسهيل وسرعة إنجاز المعاملات، للحصول على المعلومات والبيانات المطلوبة دون عناء، ولكن هذا الاستخدام الحضاري، دخل عليه الأشرار بتقنيات مضادة " (حبوش، ١٤٢٠هـ : ٢٥٣).

ومن سلبيات الإنترنت استفادة المجرمين من هذا التطور حيث إنّ " هذه التقنيات شجعت وساعدت المجرمين على زيادة عدد وحجم جرائمهم، دون زيادة في الجهد المبذول عما كانوا يبذلونه مع الوسائل التقليدية، بل مع انخفاض احتمالات انكشاف أمرهم " (داود، ١٤٢٠هـ : ٧٣).

نخلص ممّا تقدّم إلى ظهور أنماط جديدة من الإجرام لم تكن مألوفة في السابق، بل إنّ الأمر تعدّى أنماط الجرائم، إلى ظهور أنماط جديدة من الحروب أيضاً، تُعرف بالحروب الإلكترونية، ولا تزال الأيام القادمة حُبلى بكل جديد، ولا نزال في بداية عصر الانفجار المعلوماتي، ممّا يعني توقّع ظهور المزيد والمزيد من هذه الأنماط الجديدة، والذي يتوجب معها تحديث الأنظمة، والتعليمات، واستحداث جهات أمنية متخصصة لمعالجة القضايا الناتجة عن ظهور هذه الأنماط الجديدة.

وهذه الدراسة هي محاولة لإلقاء نظرة سريعة على المستجدات الإجرامية في عصر الإنترنت، في المجتمع السعودي، مع قَصْرها تحديداً على ما يعرف اصطلاحاً بـ ((جرائم الإنترنت)) في محاولة لإلقاء الضوء على حجم ونمط أكثر الجرائم الجديدة شيوعاً، وتحديد ما قدر الإمكان، وبالتالي المساهمة في وضع الخطوط العريضة للتعرف على كيفية مكافحتها، والحلّ منها، مع التنويه سلفاً، بأنّه لا يمكن حصر هذه الجرائم، لسبب يسير وبدهي هو: أنّ الجريمة وأنماطها في تجدد مستمر، ولا تقف إطلاقاً عند أنماط محددة، أو أشكال معينة، بل هي ومنذ قديم الأزل في تطوّر مستمر، وهذا التجدد في أنماط الجريمة، ليس قاصراً على عصر الانفجار المعلوماتي فقط: بل إنّّه ظاهرة قديمة قدم المجتمعات البشرية، كما أنّها ليست قاصرة على مجتمع دون آخر، بل هي ظاهرة اجتماعية عالمية توجد في كل المجتمعات، بصرف النظر عن تقدّم أو تخلف تلك المجتمعات، إلا أنّ تطوّر أي مجتمع يصاحبه بالضرورة أيضاً تطوّر في أنماط الجريمة المرتكبة في ذلك المجتمع.

مشكلة الدراسة :

بالرغم من أنّ خدمة الإنترنت ليست بالخدمة الحديثة، حيث بدأ استخدامها منذ عام (١٩٦٩م) إلا أنّ استخدامها كان آنذاك مقتصرًا على الأغراض العسكرية وفي دولة واحدة هي أمريكا، ومنذ فترة وجيزة بدأ انتشار استخدام الإنترنت على المستوى العالمي وفي كل المجالات، حيث غزت هذه الخدمة العالم بشكل سريع جداً وعلى كافة مستويات المجتمع. وقد قدّرت إحدى الدراسات عدد مستخدمي شبكة الإنترنت عالمياً في العام (١٩٩٨م) بحوالي (١٣٤) مليون مستخدم، وتوقعت ازدياداً هائلاً في عدد المستخدمين للشبكة سنوياً يمكن أن يصلوا في العام (٢٠٠٥ م) إلى حوالي (٢٤٥) مليون مستخدم. وستكون غالبية هذه الزيادة خارج الولايات المتحدة الأمريكية، بمعنى أنّ انتشار الإنترنت لن يكون محصوراً في أمريكا فقط، بل سيشمل جميع دول العالم دون استثناء، وهذا يوضّح سرعة انتشار الإنترنت باعتبارها ظاهرةً تتحول إليها الجميع بصورة سريعة وشبه حتمية، حيث سيعتبر من يتخلف عن مواكبتها في عداد المتخلفين عن مواكبة تقنية العصر، وبالتالي سَيَتَخَلَّفُ عن الركب (NUA , 1998 & 2000).

وحرصت المملكة العربية السعودية على الأخذ بهذه الخدمة، حيث بُدئ بتقديم الخدمة بشكل رسمي للقطاعين الخاص والعام في شهر رمضان من عام (١٤١٩هـ) (الفرج، والمصري، ١٤١٩هـ: ٦٦)، وصاحِبَ دخول هذه الخدمة إلى المملكة، كغيرها من الدول الأخرى، ظهور أنماط مختلفة وجديدة من الجرائم لم تكن مألوفة من قبل، وإنّ كانت هذه الجرائم لا تمثل إلى الآن ظاهرة في حدّ ذاتها، وأصبحت الجهات الأمنية مطالبة بمواكبة هذه التقنية، وبتحديث أساليب عملها بما يتوافق مع التقنية الحديثة وإفرازاتها، وإلا تَفَشَّتْ هذه الجرائم وشكَّلت ظاهرة تقلق المجتمع وأمنه، ووجدت الجهات الأمنية نفسها متخلفة عن المجرمين ممّن تسابقوا إلى استخدام هذه التقنية والأخذ بها، بل واستغلّوها في أنشطتهم الإجرامية! وهو الأمر الذي يمثل خطراً محدقاً يترّص بالمجتمع وأمنه، ما لم يسارع المجتمع والجهات الأمنية إلى التعرف على هذه الأنماط الجديدة، ليكونوا أقدر على مواجهتها، والتعامل معها مستقبلاً، درءاً لخطرها.

وكان حرص الدولة على أمن الوطن والمواطنين بقدر حرصها على الأخذ بمستجدات التقنية، ولذلك فقد تأخر تقديم خدمة الإنترنت في المملكة العربية السعودية نوعاً ما، ويعود ذلك لأسباب مختلفة، لعلّ من أهمّها حرص الدولة على التقليل من سلبيات هذه الخدمة، وقد نجحت في ذلك إلى حدّ ما، حيث لا تمثل جرائم الإنترنت ظاهرة في المجتمع إلى الآن، ويعود الفضل في ذلك - بعد الله - إلى أنّ قوانين وتشريعات المملكة المستمدة من الشريعة الإسلامية قد تضع بعض الحواجز أمام من يرتكب مثل هذه الجرائم من داخل المملكة.

إلاّ أنه ومع ذلك فقد صاحب دخول الخدمة بالمملكة العربية السعودية، ظهور أنماط جديدة من الإجرام - كغيرها من الدول التي أخذت بالتقنية الحديثة - فالطبيعة البشرية في كل مكان معرّضة للضعف، والنفس أمّارة بالسوء، ولذلك يجب العمل على تفعيل وتطوير الأنظمة الرادعة دائماً لتواكب مستجدات الجريمة المتطورة دوماً.

وبالرغم من حداثة الإنترنت، إلاّ أنّ الدراسات أظهرت أنّ حجم الخسائر المادية لجرائم الحاسب الآلي - همزة الوصل لشبكة الإنترنت - في المملكة العربية السعودية تقدر بحوالي ثلاثين مليون دولار أمريكي (البداية، ١٤٢٠هـ : ٩٨).

وهذا مؤشر مهم يجب الأخذ به عند تصور حجم جرائم الإنترنت المتوقعة في المجتمع السعودي، خاصة وأنّ أيّ جريمة ترتكب في الإنترنت، لا يمكن أن ترتكب إلاّ من خلال الحاسب الآلي.

لذا كان من الضرورة والأهمية بمكان، العمل بدايةً على تحديد حجم وأنماط أكثر الجرائم الناتجة عن استخدام الإنترنت شيوعاً في المجتمع السعودي، مع العمل على تحديد أهم سمات وخصائص مرتكبيها، ليتسنى للجهات الأمنية وضع خطط حالية ومستقبلية، لمواجهة هذه الأنماط غير التقليدية من الجرائم.

ومن هنا فإن مشكلة البحث تنحصر في تحديد حجم ونمط أكثر جرائم الإنترنت شيوعاً بين مستخدمي الإنترنت في المجتمع السعودي، وخاصة فيما يتعلق بالجرائم الجنسيّة، وجرائم الاختراقات، والجرائم المالية، وجرائم إنشاء أو ارتياد المواقع المعادية، وجرائم القرصنة. مع تحديد أهم سمات وخصائص مرتكبي تلك الجرائم من مستخدمي الإنترنت في المجتمع السعودي.

الأهمية النظرية للدراسة:

انتشر الإنترنت في الآونة الأخيرة في جميع دول العالم ومنها الدول العربية - وإن كان الإنترنت باعتباره تقنيةً في حدّ ذاته غير حديث - وقد صاحب انتشار واستخدام هذه الشبكة سلبيات وإيجابيات كثيرة، سواء أكان منها على المستوى الأمني - وهو ما يهمننا هنا - أو المستوى الثقافي، أو المستوى الاجتماعي، أو المستوى السياسي، أو المستوى الاقتصادي.

ومن هنا تبرز أهمية هذه الدراسة من كونها محاولة لتحديد حجم ونمط أكثر جرائم الإنترنت شيوعاً في المملكة العربية السعودية، وأهم سمات وخصائص مرتكبيها، والتي يمكن الاستفادة من هذه الدراسة في مواجهة هذه الجرائم الحديثة والتعامل معها ومكافحتها، كما يمكن أن تساهم هذه الدراسة بطرح افتراضات تصورية، وتلفت انتباه الباحثين في العلوم الشرطية والعلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، بشكل عام إلى كثير من الظواهر السلوكية المتعلقة باستخدام الإنترنت، والتي تتطلب البحث والدراسة.

الأهمية التطبيقية للدراسة:

من ناحية تطبيقية فإن الباحث يأمل من خلال هذه الدراسة أن يلفت انتباه الجهاز القضائي والقانوني إلى سلوكيات وأفعال جنائية ترتكب ضد الآخرين بواسطة الحاسب الآلي ومن خلال شبكة الإنترنت، من أجل وضع ضوابط قانونية وقضائية في التعامل والحكم على مرتكبيها.

كما يأمل الباحث أيضاً من حصر أنماط الجرائم شيوعاً بين مستخدمي الإنترنت في المجتمع السعودي، والتي ترتكب من خلال استخدام الحاسب الآلي وشبكة الإنترنت، إلى لفت انتباه المعنيين والمسؤولين عن الأجهزة والتنظيمات التربوية، والإعلامية، وخطباء المساجد، والمؤسسات العلمية، للمساهمة في مكافحتها والحد منها، ولتحذير أولياء الأمور وكافة شرائح المجتمع من التعامل معها، وليبيان عظيم خطرها بشكل عام.

مفاهيم الدراسة :

يركّز الباحث على مصطلح رئيس في البحث، وهو جرائم الإنترنت ومع ذلك فسيتم التطرق إلى توضيح المفهوم الرئيسي في البحث إضافة إلى توضيح أهم المفاهيم التي ستشملها الدراسة :

الحاسب الآلي : يمكن أن يعرف بأنه: " مجموعة من الأجهزة التي تعمل متكاملة مع بعضها البعض، بهدف تشغيل مجموعة من البيانات الداخلة طبقاً لبرنامج تمّ وضعه مسبقاً، للحصول على نتائج معينة " (قشقوش، ١٩٩٢م : ٦).

وهناك من يعرف الحاسب الآلي بأنه " جهاز آلي أو آلة تتولى معالجة المعطيات المخزونة في الذاكرة الرئيسية في صيغة معلومات، تحت إشراف برنامج مخزون (سلفاً في الجهاز) " (عبدالرحمن، ١٩٩٢م : ١٦).

أما الموسوعة الشاملة لمصطلحات الحاسب الإلكتروني، فقد عرّفت الحاسب الآلي بتعريف مطّول نذكر هنا ما يهمننا منه، ومما جاء فيه أنه " جهاز إلكتروني يستطيع ترجمة أوامر مكتوبة بتسلسل منطقي لتنفيذ عمليات إدخال بيانات (Data Input)، أو إخراج معلومات (Information Output)، وإجراء عمليات حسابية أو منطقية، وهو يقوم بالكتابة على أجهزة الإخراج (Output Devices) أو التخزين، والبيانات يتم إدخالها بواسطة مشغل الحاسب (Operator)، عن طريق وحدات الإدخال " (فهيم وآخرون، ١٩٩١م : ١٠٨).

الإنترنت: " تعني لغوياً (ترابط بين شبكات) وبعبارة أخرى (شبكة الشبكات)، حيث تتكون الإنترنت من عدد كبير من شبكات الحاسب المترابطة والمتناثرة في أنحاء كثيرة من العالم. ويحكم ترابط تلك الأجهزة وتحادثها بروتوكول موحد يسمى بروتوكول تراسل الإنترنت (TCP/IP) " (الفتوخ، ١٤٢١هـ : ١١).

الشبكة النسيجية: (WORLD WIDE WEB) وتسمى أيضاً الويب (WEB) : " تمثل مدخلاً ميسراً للإنترنت وتمثل واجهة استخدام موحدة للعديد من أدوات الشبكة المتاحة وتعمل عن طريق تأسيس روابط نصية متشعبة (Hypertext link) بين الوثائق الموجودة في أي مكان على الشبكة " (الفتوح، ١٤٢١هـ : ١١).

المشترك : كل جهة أو شخص يستطيع الوصول إلى الإنترنت واستخدام الخدمات التي توفرها الشبكة، أو الاستفادة منها.

المزود: جهة أو شركة تقدم الخدمة للمشارك مقابل اشتراك يدفعه المشارك، ويعتبر المزود كحارس لبوابة الإنترنت، ويوجد في المملكة العربية السعودية (٢٩) مزود خدمة معتمد من مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية لتقديم الخدمة، وإن اتضح للباحث أثناء إجراء الدراسة اعتذار اثنين من هؤلاء المزودين المعتمدين عن تقديم خدمة الإنترنت، كما تم اندماج ثلاثة من مزودي الخدمة سوياً.

المجتمع السعودي : يشمل مجتمع الدراسة جميع مستخدمي خدمة الإنترنت في المملكة العربية السعودية، وذلك في زمن إجراء الدراسة عام (١٤٢٢هـ—)، الموافق عام (٢٠٠٢م)، والبالغ عددهم حوالي (١٥٠) ألف مستخدم حسب إحصائية مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية وقت اختيار الباحث لمجتمع الدراسة.

القرصنة : يقصد بجرائم القرصنة هنا الاستخدام أو النسخ غير المشروع لنظم التشغيل، أو البرامج الحاسوبية المختلفة والاستفادة منها شخصياً أو تجارياً، أو استخدام ما يساعد على تشغيل تلك البرامج بصورة غير شرعية، أو إنشاء مواقع مشابهة ومنسوخة من مواقع أخرى دون وجه حق.

حصان طروادة (Trojan Horse) : هو برنامج صغير، ظاهره النفع وباطنه الدمار، وينتقل عبر الشبكات، ويتم تشغيله داخل جهاز الحاسب لكي يقوم بأغراض التجسس على أعمال الشخص التي يقوم بها على حاسوبه الشخصي (الفتوخ، ١٤٢١هـ : ١٥).

الفيروسات الحاسوبية : هي إحدى أنواع البرامج الحاسوبية، إلا أن الأوامر المكتوبة في هذه البرنامج تقتصر على أوامر تخريرية تلحق ضرراً بنظام المعلومات أو البيانات، ولدى البرنامج القدرة على التضاعف والانتشار، بحيث يزرع عند تشغيله نسخة منه في البرامج المصابة، فيمكن عند كتابة كلمة أو أمر ما، أو حتى مجرد فتح البرنامج الحامل للفيروس، أو الرسالة البريدية المرسل معها الفيروس، إصابة الجهاز به، ومن ثمّ قيام الفيروس بمسح محتويات الجهاز أو العبث بالملفات الموجودة به.

المتسلل (Hacker) : شخص بارع في استخدام الحاسب وبرامجه، ولديه فضول في استكشاف حاسبات الآخرين وبطرق غير مشروعة.

المقتحم أو المخرب (Cracker): شخص مخالف للنظام يقوم بالتسلل إلى نظم الحاسب الآلي للإطلاع على المعلومات المخزنة فيها بهدف إلحاق الضرر، أو العبث بها، أو سرقتها. والفرق بين المتسلل والمقتحم هو في هدف كل منهما، ففي حين يقتصر هدف المتسلل على الفضول، فإن هدف المقتحم التخريب، وبهذا فكلّ مقتحم متسلل، وليس كل متسلل مقتحم (الحجي، ١٤٢١هـ : ٨٢).

البروكسي : فنياً هو برنامج وسيط يقوم بحصر ارتباط جميع مستخدمي الإنترنت في جهة واحدة ضمن جهاز موحد، أما المعنى المتعارف عليه للبروكسي لدى مستخدمي الإنترنت فهو ما يستخدم لدخول المواقع المحجوبة، وهو الذي نعنيه في هذه الدراسة.

الموقع: هو موقع ينشأ على شبكة الإنترنت تستضيفه إحدى الشركات، أو مزود خدمة، أو ما شابهه، مقابل أجر مادي سنوي -وقد يكون مجاناً- ويسمح الموقع لمستخدم الإنترنت بالتجول في صفحاته المتعددة والاطلاع على محتوياته إما مجاناً أو بمقابل مادي. كما قد يسمح بشراء ما يعرض في الموقع من مواد تجارية، وقد يكون الموقع قائمة بريدية يشترك بها متصفح الإنترنت.

القائمة البريدية: قائمة تسمح لمشتريها بتبادل الرسائل بين أعضائها بحيث تصل رسالة العضو الواحد إلى جميع الأعضاء تلقائياً، وإنشاء القائمة البريدية أمر مجاني، وغير صعب.

أما المصطلح الرئيس الذي يركّز الباحث عليه في البحث، فهو جرائم الإنترنت. وتُعرّف الجريمة كالآتي:

التعريف الشرعي للجريمة:

تُعرّف الجريمة شرعاً بأنها " إتيان فعل محرم معاقب على فعله، أو ترك فعل محرم الترك معاقب على تركه، أو هي فعل أو ترك نصت الشريعة على تحريمه والعقاب عليه " (عوده، ١٤٠١هـ : ٦٦).

التعريف القانوني للجريمة:

يُعرّف القانون الجريمة بأنها " إمّا عمل يجرّمه القانون، أو امتناع عن عمل يقضى به القانون، ولا يعتبر الفعل أو الترك جريمة في نظر القوانين الوضعية، إلا إذا كان معاقباً عليه، طبقاً للتشريع الجنائي " (عوده، ١٤٠١هـ : ٦٧).

تعريف جرائم الحاسب الآلي والإنترنت:

تُعرّف جرائم الحاسب الآلي والإنترنت بأنها: " ذلك النوع من الجرائم التي تتطلب إماماً خاصاً بتقنيات الحاسب الآلي ونظم المعلومات لارتكابها، أو التحقيق فيها ومقاضاة فاعليها" (مندورة، ١٤١٠هـ : ٢١).
كما يمكن تعريفها بأنها " الجريمة التي يتم ارتكابها إذا قام شخص ما باستخدام معرفته بالحاسب الآلي بعمل غير قانوني " (محمد، ١٩٩٥م : ٧٣).
وهناك من عرّفها بأنها " أي عمل غير قانوني يستخدم فيه الحاسب كأداة، أو موضوع للجريمة " (البدائية، ١٤٢٠هـ : ١٠٢).

التعريف الإجرائي لجريمة الإنترنت :

تُعرَّفُ الدراسة جرائم الإنترنت بأنها: جميع الأفعال المخالفة للتشريع الإسلامي ولأنظمة المملكة العربية السعودية، التي ترتكب بواسطة الحاسب الآلي من خلال شبكة الإنترنت، ويشمل ذلك:

١. الجرائم الجنسية والممارسات غير الأخلاقية (ارتياذ المواقع الإباحية، والشراء منها، والاشتراك فيها، أو إنشاؤها، وإنشاء القوائم الإباحية أو الاشتراك فيها، وإنشاء المواقع أو الصفحات الخاصة بالقذف والتشهير بالأشخاص، واستخدام البروكسي لدخول المواقع المحجوبة، واستخدام برامج إخفاء الشخصية أثناء التصفّح أو أثناء إرسال البريد الإلكتروني، وانتحال شخصية الآخرين).
٢. جرائم الاختراقات (تدمير المواقع، واختراق المواقع الرسمية، أو التجارية، أو الشخصية، واختراق الأجهزة الشخصية، واختراق البريد الإلكتروني للآخرين، والاستيلاء على البريد الإلكتروني للآخرين، وإغراق البريد الإلكتروني للآخرين، والاستيلاء على اشتراكات الآخرين وأرقامهم السرية، وإرسال الفيروسات أو التروجينات).
٣. الجرائم المالية (السطو على أرقام البطاقات الائتمانية، ولعب القمار، والتزوير، وارتياذ مواقع الجريمة المنظمة، وارتياذ مواقع المخدرات، وارتياذ مواقع غسيل الأموال).
٤. جرائم إنشاء أو الاشتراك في المواقع المعارضة أو المعادية (إنشاء، أو الاشتراك في المواقع السياسية أو الدينية أو الشخصية المعادية).
٥. جرائم القرصنة (إنشاء مواقع للبرامج المقرصنة، وتحميل البرامج المقرصنة، واستخدام ما يساعد على تشغيل البرامج المقرصنة، وإنشاء المواقع المقرصنة).

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى الآتي :

١. الكشف عن حجم ونمط أكثر الجرائم الجنسيّة والممارسات غير الأخلاقية شيوعاً، والتي يرتكبها مستخدمو الإنترنت في المجتمع السعودي، وتحديد أهم سمات وخصائص مرتكبيها.
٢. التعرف على حجم ونمط أكثر جرائم الاختراقات شيوعاً، والتي يرتكبها مستخدمو الإنترنت في المجتمع السعودي، وتحديد أهم سمات وخصائص مرتكبيها.
٣. الكشف عن حجم ونمط أكثر الجرائم المالية شيوعاً، والتي يرتكبها مستخدمو الإنترنت في المجتمع السعودي، وتحديد أهم سمات وخصائص مرتكبيها.
٤. الكشف عن حجم ونمط أكثر جرائم المواقع المعادية شيوعاً، والتي يرتكبها مستخدمو شبكة الإنترنت في المجتمع السعودي، وتحديد أهم سمات وخصائص منشئيها، أو المشتركين فيها، من مستخدمي الإنترنت في المجتمع السعودي.
٥. الكشف عن حجم ونمط أكثر جرائم القرصنة شيوعاً، والتي ترتكب في شبكة الإنترنت، من مستخدمي الإنترنت في المجتمع السعودي، وتحديد أهم سمات وخصائص مرتكبيها.

أسئلة الدراسة :

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١. ما حجم الجرائم الجنسيّة والممارسات غير الأخلاقية التي يرتكبها أفراد المجتمع السعودي عبر الإنترنت؟

وخاصة فيما يتعلق بارتياح المواقع الإباحية، والشراء منها، والاشتراك فيها، أو إنشائها، وإنشاء القوائم الإباحية، وإنشاء المواقع أو الصفحات الخاصة بالقدف والتشهير بالأشخاص، واستخدام البروكسي للدخول إلى المواقع المحجوبة، واستخدام برامج إخفاء الشخصية أثناء التصفّح أو أثناء إرسال البريد الإلكتروني، وانتحال شخصية الآخرين. وما أهم سمات وخصائص مرتكبيها؟

٢. ما حجم جرائم الاختراقات التي يرتكبها أفراد المجتمع السعودي على شبكة الإنترنت؟ وخاصة فيما يتعلق بتدمير المواقع، واختراق المواقع الرسمية، أو التجارية، أو الشخصية، واختراق الأجهزة الشخصية، واختراق البريد الإلكتروني للآخرين أو الاستيلاء عليه أو إغراقه، والاستيلاء على اشتراكات الآخرين وأرقامهم السرية، وأخيراً إرسال الفيروسات والتروجانات. وما أهم سمات وخصائص مرتكبيها؟

٣. ما حجم الجرائم المالية التي يرتكبها أفراد المجتمع السعودي على شبكة الإنترنت؟ وخاصة فيما يتعلق بجرائم السطو على أرقام البطاقات الائتمانية، ولعب القمار، والتزوير، وارتياح مواقع الجريمة المنظمة، وارتياح مواقع المخدرات، وارتياح مواقع غسيل الأموال. وما أهم سمات وخصائص مرتكبيها؟

٤. ما حجم جرائم إنشاء، أو الاشتراك، في المواقع المعارضة، أو المعادية التي يرتكبها أفراد المجتمع السعودي أثناء استخدامهم لشبكة الإنترنت؟ وخاصة فيما يتعلق بالمواقع السياسية، أو الدينية، أو الشخصية المعادية. وما أهم سمات وخصائص مرتكبيها؟

٥. ما حجم جرائم القرصنة التي يرتكبها أفراد المجتمع السعودي على شبكة الإنترنت؟ وخاصة فيما يتعلق بإنشاء مواقع للبرامج المقرصنة، وتحميل البرامج المقرصنة، وإنشاء المواقع المقرصنة (سرقة المواقع). وما أهم سمات وخصائص مرتكبيها؟

منهج الدراسة :

المنهج الذي تم استخدامه في هذه الدراسة، هو المسح الاجتماعي لجميع مستخدمي الإنترنت في المملكة العربية السعودية، والاستبانة هي أداة جمع معلومات الدراسة. ويبدو أنّ استخدام أسلوب المسح الاجتماعي هو المنهج الملائم لمثل هذا الموضوع، باعتبار أنه سيفيد في جمع معلومات وبيانات واقعية ومعاصرة من شرائح اجتماعية متعددة وكثيرة وغير متجانسة عن الظاهرة محل الدراسة.

مجتمع الدراسة :

شمل مجتمع الدراسة جميع مستخدمي خدمة الإنترنت في المملكة العربية السعودية، وذلك في زمن إجراء الدراسة عام (١٤٢٢هـ) الموافق عام (٢٠٠٢م) والبالغ عددهم (١٥٠) مائة وخمسين ألف مستخدم تقريباً حسب إحصائية مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية عند اختيار الباحث لمجتمع الدراسة.

- **المجال البشري :** جميع مستخدمي الإنترنت في المجتمع السعودي - في زمن إجراء الدراسة - ذكوراً وإناثاً، من مختلف الأعمار ومن جميع الجنسيات، ولجميع الديانات السماوية وغير السماوية ويبلغ عددهم تقريباً (١٥٠) مائة وخمسين ألف مستخدم.
- **المجال المكاني :** جميع مناطق المجتمع السعودي، ويشمل ذلك المنطقة الغربية، والمنطقة الجنوبية، والمنطقة الوسطى، والمنطقة الشرقية، والمنطقة الشمالية.

عينة الدراسة:

تم اختيار المجتمع الكلي للدراسة وهم جميع مستخدمي الإنترنت في المجتمع السعودي، والبالغ عددهم تقريباً (١٥٠) مائة وخمسين ألف مستخدم حسب إحصائية مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية صدرت وقت اختيار الباحث لمجتمع البحث، ووزعت الاستبانة بطريقة تضمن الوصول إلى جميع مستخدمي الإنترنت في المجتمع السعودي، ووصل عدد الاستبانات المجاب عليها (١٠,١٣٨) استمارة، تم استبعاد (٢٤٧) استبانة منها للنقص في بعض إجاباتها، حيث وُضع معيار لاستبعاد أيّ استبانة لم يتم الإجابة على (٤٠) سؤال على أقلّ تقدير من الأسئلة الكلية للاستبانة والبالغ عددها (٦٢) سؤالاً، ليصبح العدد الكلي للاستبانات الداخلة في تحليل الدراسة الميدانية (٩٨٩١) استبانة، أي ما نسبته (٦,٥٩٪) من المجموع الكلي لمجتمع البحث وهي نسبة مقبولة منهجياً.

خصائص مجتمع الدراسة

سيتمّ التطرّق هنا إلى وصف خصائص المشاركين في الدراسة الميدانية، بحسب ترتيب

متغيّرات الدراسة، التي سيتمّ التطرّق لها بشكل مفصّل لاحقاً، وهي :

١. الفئة العمرية: كانت أكبر نسبة مشاركة لفئة أواسط العمر، حيث بلغ (٤٩٠٩)

مستخدم، أي ما نسبته (٤٩,٦٪) من مجموع المشاركين، ويوضح الجدول التالي ذلك مفصلاً:

جدول رقم (١)

يوضّح خصائص مجتمع الدراسة بحسب الفئة العمرية

النسبة (%)	التكرار (ك)	الفئة العمرية
٠,٥٪	٥٤	طفل (أقلّ من ١٢ سنة)
٥,٦٪	٥٥١	مراهق (١٣-١٧ سنة)
٤٢,٩٪	٤٢٤٤	شباب (١٨-٢٥ سنة)
٤٩,٦٪	٤٩٠٩	أواسط العمر (٢٦-٥٠ سنة)
٠,٨٪	٨١	كهولة (٥١-٦٥ سنة)
٠,٣٪	٣٤	شيخوخة (أكبر من ٦٥ سنة)
٠,٢٪	١٨	الفاقد من إجابات هذا السؤال
١٠٠٪	٩٨٩١	المجموع

٢. الجنس: بلغت نسبة الذكور المشاركين في الدراسة (٧٦,٧٪)، ويوضّحه الجدول التالي:

جدول رقم (٢)

يوضّح خصائص مجتمع الدراسة بحسب الجنس

النسبة (%)	التكرار (ك)	الجنس
٧٦,٧٪	٧٥٨٤	ذكر
٢٢,١٪	٢١٨٣	أنثى
١,٣٪	١٢٤	الفاقد من إجابات هذا السؤال
١٠٠٪	٩٨٩١	المجموع

٣. الدخل الشهري: كان دخل غالبية المشاركين في الدراسة أقلّ من خمسة آلاف

ريال.

جدول رقم (٣)

يوضّح خصائص مجتمع الدراسة بحسب الدخل الشهري

النسبة (%)	التكرار (ك)	الدخل الشهري
٣٨,٩%	٣٨٤٨	منخفض (أقلّ من ٥,٠٠٠ ألف)
٣١,٢%	٣٠٨٦	متوسط (من ٥,٠٠٠ - ١٠,٠٠٠)
٢٩,٠%	٢٨٦٩	مرتفع (أكثر من ١٠,٠٠٠)
٠,٩%	٨٨	الفاقد من إجابات هذا السؤال
١٠٠%	٩٨٩١	المجموع

٤. الجنسيّة: شكّل السعوديين الغالبية العظمى من المشاركين بنسبة (٨٣,٢%).
جدول رقم (٤)

يوضّح خصائص مجتمع الدراسة بحسب الجنسيّة

النسبة (%)	التكرار (ك)	الجنسيّة
٨٣,٢%	٨٢٣٠	سعودي
٤,٩%	٤٨٦	دول الخليج العربي
١٠,٠%	٩٩٣	الدول العربية الأخرى
٠,٧%	٧٤	دول آسيا غير العربية
٠,١%	١٤	دول أفريقيا غير العربية
٠,٣%	٣٢	الدول الأوروبية
٠,١%	٧	دول أمريكا الجنوبية
٠,٤%	٣٧	الولايات المتحدة الأمريكية وكندا
٠,٢%	١٨	الفاقد من إجابات هذا السؤال
١٠٠%	٩٨٩١	المجموع

٥. المنطقة الأصلية للسعوديين: النسبة الأكبر من المشاركين السعوديين كانوا من المنطقة الوسطى حيث بلغت النسبة (٣٢,٣٪). ويوضح الجدول التالي ذلك:

جدول رقم (٥)

يوضح خصائص مجتمع الدراسة بحسب المنطقة الأصلية للسعوديين

النسبة (%)	التكرار (ك)	المنطقة
٢٣,٠٪	٢٢٧٦	المنطقة الغربية
١٣,٣٪	١٣١٧	المنطقة الجنوبية
٣٢,٣٪	٣١٩٦	المنطقة الوسطى
١١,٣٪	١١١٧	المنطقة الشرقية
٥,٠٪	٤٩٩	المنطقة الشمالية
١٥,٠٪	١٤٨٦	الفاقد من إجابات هذا السؤال
١٠٠٪	٩٨٩١	المجموع

٦. المستوى التعليمي: أكثر من نصف المشاركين يحملون المؤهل الجامعي بنسبة (٥٧,٨٪).

جدول رقم (٦)

يوضح خصائص مجتمع الدراسة بحسب مستوى التعليم

النسبة (%)	التكرار (ك)	مستوى التعليم
٧,٣٪	٧٢٤	أقل من الثانوي
٢٥,٥٪	٢٥٢١	ثانوي أو معهد
٥٧,٨٪	٥٧١٦	جامعي
٩,٢٪	٩٠٦	دراسات عليا
٠,٢٪	٢٤	الفاقد من إجابات هذا السؤال
١٠٠٪	٩٨٩١	المجموع

٧. نوع التخصص: النسبة الأكبر من المشاركين متخصصين في العلوم التطبيقية (٢٦,٣%).

جدول رقم (٧) يوضح خصائص مجتمع الدراسة بحسب نوع التخصص

نوع التخصص	التكرار (ك)	النسبة (%)
تعليم عام	١٥٤٤	١٥,٦%
علوم إدارية	١٢٩٦	١٣,١%
علوم إنسانية	١٠٣٧	١٠,٥%
علوم تطبيقية	٢٦٠٣	٢٦,٣%
علوم شرعية	٨٩١	٩,٠%
علوم أمنية وعسكرية	٤٦٩	٤,٧%
حاسب آلي	١٩٠٨	١٩,٣%
الفاقد من إجابات هذا السؤال	١٤٣	١,٤%
المجموع	٩٨٩١	١٠٠%

٨. الحالة الاجتماعية: يمثّل العزّاب أكثر من نصف مجتمع الدراسة (٥٣,٠%).

جدول رقم (٨) يوضح خصائص مجتمع الدراسة بحسب الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	التكرار (ك)	النسبة (%)
أعزب	٥٢٤٠	٥٣,٠%
متزوج	٤٤٥٦	٤٥,١%
مطلق	١٥٠	١,٥%
أرمل	٢١	٠,٢%
الفاقد من إجابات هذا السؤال	٢٤	٠,٢%
المجموع	٩٨٩١	١٠٠%

٩. الديانة:

الدين الإسلامي هو الدين الرسمي والوحيد للمملكة العربية السعودية، لذا فيمكن الجزم بأنه لا يوجد أي مواطن سعودي غير مسلم، خاصة وأن مجتمعنا من المجتمعات المحافظة دينياً ولله الحمد والمثمة، إلا أن الانفتاح الاقتصادي للدولة، والتطور في جميع مرافقها، جعلها مقصداً للعمالة الأجنبية من جميع الجنسيات والأديان، ونظراً لأن الدراسة تشمل جميع مستخدمي شبكة الإنترنت في المجتمع السعودي، ومنهم ولا شك العمالة الوافدة بكل مستوياتها وجنسياتها ومعتقداتها، لذا فقد استلزم الأمر شمولية الدراسة لجميع الأديان والمعتقدات سواء السماوية أو غير السماوية، وقد كانت غالبية المشاركين في الدراسة من المسلمين، حيث بلغت نسبتهم (٩٨,٢٪) من مجموع المشاركين في الدراسة الميدانية. ويوضح الجدول التالي ذلك وبشكل مفصل:

جدول رقم (٩)

يوضح خصائص مجتمع الدراسة بحسب نوع الديانة

النسبة (%)	التكرار (ك)	نوع الديانة
٩٨,٢٢٪	٩٧١٥	مسلم
١,٠٨٪	١٠٧	نصراني
٠,١٢٪	١٢	يهودي
٠,٠٥٪	٥	بوذي
٠,٠٤٪	٤	هندوسي
٠,٢٠٪	٢٠	لا ديني
٠,٢٨٪	٢٨	الفاقد من إجابات هذا السؤال
١٠٠٪	٩٨٩١	المجموع

١٠. الحالة الوظيفية: كانت نسبة الطلاب المشاركين في الدراسة الميدانية أكثر من بقية الفئات الأخرى، حيث بلغت النسبة (٣٣,٧٪) من مجموع المشاركين في الدراسة الميدانية، يليهم الموظفون بنسبة (٣١,٢٪). ويوضح الجدول التالي ذلك مفصلاً:

جدول رقم (١٠)

يوضح خصائص مجتمع الدراسة بحسب الحالة الوظيفية

النسبة (%)	التكرار (ك)	الحالة الوظيفية
٣٣,٧٪	٣٣٣٦	طالب
٣,٩٪	٣٨٩	عاطل
١,٦٪	١٦١	عامل
٣١,٢٪	٣٠٨٢	موظف
٦,٣٪	٦٧٢	عسكري
١٣,١٪	١٢٩٩	مدرس
٢,١٪	٢٠٣	أستاذ جامعي
١,٩	١٩١	طبيب وصيدلي
٣,١	٣٠٦	رجال أعمال
٢,٨٪	٢٧٥	ربة منزل
٠,٢٪	٢٢	الفاقد من إجابات هذا السؤال
١٠٠٪	٩٨٩١	المجموع

١١. مستوى إجادة استخدام الحاسب الآلي: حوالي نصف مجتمع الدراسة يحسن

استخدام

الحاسب الآلي بشكل متوسط (٣,٥٠٪). ويوضح الجدول التالي ذلك:

جدول رقم (١١) يوضح خصائص مجتمع الدراسة بحسب مستوى إجادة استخدام الحاسب الآلي

النسبة (%)	التكرار (ك)	مستوى إجادة استخدام الحاسب الآلي
١,٣٪	١٢٧	لا يجيد
٥٠,٣٪	٤٩٧٤	متوسط
٣٦,١٪	٣٥٦٨	متقدم بالخبرة
١٢,١٪	١١٩٤	متخصص بالحاسب الآلي
٠,٣٪	٢٨	الفاقد من إجابات هذا السؤال
١٠٠٪	٩٨٩١	المجموع

١٢. مستوى إجادة استخدام الإنترنت: غالبية المشاركين في الدراسة يجيدون

استخدام

الإنترنت بشكل متوسط (٩,٤٨٪). ويوضح ذلك الجدول التالي:

جدول رقم (١٢) يوضح خصائص مجتمع الدراسة بحسب مستوى إجادة استخدام الإنترنت

النسبة (%)	التكرار (ك)	مستوى إجادة استخدام الإنترنت
٠,٧٪	٦٦	لا يجيد
٤٨,٩٪	٤٨٣٩	متوسط
٤٠,٦٪	٤٠١٦	متقدم بالخبرة
٩,٤٪	٩٢٦	متخصص بالحاسب الآلي
٠,٤٪	٤٤	الفاقد من إجابات هذا السؤال
١٠٠٪	٩٨٩١	المجموع

١٣. مستوى إجادة اللغة الإنجليزية: أكثر من نصف المشاركين في الدراسة الميدانية لديهم إلمام متوسط باللغة الإنجليزية، حيث كانت نسبتهم (٥٩,٢%) من مجموع المشاركين في الدراسة.

جدول رقم (١٣)

يوضح خصائص مجتمع الدراسة بحسب مستوى إجادة اللغة الإنجليزية

النسبة (%)	التكرار (ك)	مستوى إجادة استخدام اللغة الإنجليزية
١٤,٧%	١٤٥٧	لا يجيد
٥٩,٢%	٥٨٥٩	متوسط
٢٤,٨%	٢٤٥٧	متمكّن
٠,٩%	٩١	لغته الأم الإنجليزية
٠,٣%	٢٧	الفاقد من إجابات هذا السؤال
١٠٠%	٩٨٩١	المجموع

المجال الزمني للدراسة:

تمّ تجميع البيانات الميدانية خلال فترة إثني عشر شهراً قمرياً، أي سنة هجرية كاملة اعتباراً من ١٥ / ٩ / ١٤٢٢ هـ الموافق ٣٠ / ١١ / ٢٠٠١ م، إلى ١٥ / ٩ / ١٤٢٣ هـ الموافق ٢٠ / ١١ / ٢٠٠٢ م، وتعتبر هذه المدة كافية لجمع البيانات الميدانية اللازمة لأغراض الدراسة.

أداة الدراسة :

تمّ استخدام أداة الاستبانة لجمع المعلومات الميدانية لهذه الدراسة، والتي تمّ تطويرها خصيصاً لأغراض هذه الدراسة، بعد الأخذ بالشروط العلمية اللازمة لتصميم الاستبانة، وبعد الرجوع إلى الكتب المنهجية المتخصصة في ذلك.

وتشمل الاستبانة سبعة محاور أساسية وزّعت على (٦٢) سؤالاً:

المحور الأول: يركّز على المتغيّرات الديموغرافية لأفراد الدراسة ويقيسها القسم الأول من الاستبانة أي الأسئلة من (١) إلى (١٣).

المحور الثاني: يعالج أنماط أكثر الجرائم الجنسيّة والممارسات غير الأخلاقية شيوعاً عبر الإنترنت، وتقيسها أسئلة القسم الثاني من الاستبانة أي من السؤال (١٤) إلى (٢٥).

المحور الثالث: يتناول أكثر أنماط جرائم الاختراقات شيوعاً، وخصّص لقياسه القسم الثالث من الأسئلة، أي من السؤال (٢٦) إلى (٤٤).

المحور الرابع: يحدد أنماط أكثر الجرائم المالية شيوعاً، ويقيسه القسم الرابع من أسئلة الاستبانة، أي السؤال (٤٥) إلى (٥٢).

المحور الخامس: يركّز على تحديد أنماط أكثر جرائم المواقع المعادية شيوعاً، والتي يتم إنشاؤها عبر الإنترنت، أو الاشتراك فيها، وتقيسها أسئلة القسم الخامس من الاستبانة من السؤال (٥٣) إلى (٥٨).

المحور السادس: يحدد أنماط أكثر جرائم القرصنة شيوعاً والتي تتمّ عبر الإنترنت، وتقيسها أسئلة القسم السادس من الاستبانة أي من السؤال (٥٩) إلى (٦٢).

متغيرات الدراسة :

١. المركز الباحث على ثلاثة عشر متغيراً أساسياً تساهم في تحليل الدراسة الميدانية، وهي :
المستوى العمري (أُخِذَ بتقسيم علم النفس) حيث قُسمت مراحل العمر - التي يهتم
البحث التعامل معها - إلى : الطفولة (٣-١٢) سنة، المراهقة (١٣-١٧) سنة، الشباب
(١٨-٢٥) سنة، أوسط العمر (٢٦-٥٠) سنة، الكهولة (٥١-٦٥) سنة، ومرحلة
الشيخوخة (أكبر من ٦٥) سنة (الهاشمي، ١٩٨٦م : ٧٣).
٢. الجنس (ذكر، أنثى).
٣. الدخل الشهري (منخفض، متوسط، مرتفع).
٤. الجنسية (سعودي، دول الخليج العربي، الدول العربية الأخرى، دول آسيا غير العربية،
دول أفريقيا غير العربية، الدول الأوروبية، دول أمريكا الجنوبية، والولايات المتحدة وكندا).
٥. المنطقة الأصلية للسعوديين (المنطقة الغربية، الجنوبية، الوسطى، الشرقية، والشمالية).
٦. المستوى التعليمي (أقل من الثانوي، ثانوي أو معهد، جامعي و دراسات عليا).
٧. الحالة الاجتماعية (أعزب، متزوج، مطلق، و أرمل).
٨. نوع التخصص العلمي أو الفني (تعليم عام غير متخصص، علوم إدارية، علوم إنسانية،
علوم تطبيقية وفنية، علوم شرعية، علوم أمنية وعسكرية، وعلوم الحاسب الآلي).
٩. الديانة (مسلم، نصراني، يهودي، بوذي، هندوسي، شيعي، ولا ديني).
١٠. الوظيفة (طالب، عاطل، عامل، موظف، عسكري، مدرس، أستاذ جامعة، طبيب
وصيدلي في مستشفيات، أعمال حرة، وربة منزل).
١١. الخبرة في استخدام الحاسب الآلي (لا يجيد، متوسط، متقدم بالخبرة، ومتخصص).
١٢. الخبرة في استخدام الإنترنت (لا يجيد، متوسط، متقدم بالخبرة، ومتخصص).
١٣. الإلمام باللغة الإنجليزية (لا يجيد، متوسط، متمكن، و لغته الأم).

صدق الأداة:

تمّ التأكد من صدق المحتوى لأداة الدراسة بعرض الاستبانة بعد تصميمها على المشرف على الدراسة لأنه من المتخصصين في المنهج العلمي، ومن ثمّ تمّ تحكيمها علمياً من قبل المتخصصين والخبراء في مجال العلوم الشرطية والاجتماعية والمهتمين بمنهج البحث العلمي، كما قام الباحث بالإجراءات المنهجية المطلوبة للتحقق من صدق وصحة صياغة عبارات الاستبانة، وذلك بتجريبها على عينة عشوائية من مستخدمي الإنترنت بلغت (٧٥) خمسة وسبعين مستخدماً، ومن ثمّ تمّ إخراج استبانة الدراسة في صورتها النهائية بعد إجراء التعديلات التي استلزم الأمر إجرائها من إضافة أو حذف أو تعديل.

ثبات الأداة:

اتّبع الباحث القياس الإحصائي لقياس ثبات الاستبانة، وسلامة بناء الفقرات الخاصة بجرائم الإنترنت (الجرائم الجنسية والممارسات غير الأخلاقية، جرائم الاختراقات، الجرائم المالية، الجرائم الخاصة بالمواقع المعادية، وجرائم القرصنة) والبالغ عددها (٤٩) تسع وأربعون فقرة، وذلك باستخدام الاتّساق الذاتي، وهي طريقة كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha)، لقياس مدى ثبات أداة الدراسة، وكان معامل الثبات (٠,٩٢) وهو قيمة ثبات عالية ومقبولة لغايات هذه الدراسة.

إجراءات الدراسة:

- أ- تم عمل دراسة استطلاعية لمزودي خدمة الإنترنت في المملكة لتحديد أكثر جرائم الإنترنت شيوعاً في المجتمع السعودي.
- ب- تم تصميم استبانة الدراسة وتوزيعها عبر كل الوسائل المتاحة لتصل إلى جميع مستخدمي الإنترنت في المجتمع السعودي، واتخذ لذلك الخطوات الآتية:
 ١. إنشاء موقع خاص لوضع استبانة الدراسة به <http://www.minshawi.com>، وليسهل على مستخدمي الإنترنت الوصول إليه، والإجابة على استبانة الدراسة.
 ٢. التعاقد مع مبرمج محترف لكتابة الاستبانة بلغة تسمح بنشرها في شبكة الإنترنت، مع وضع الضوابط اللازمة لمنع تكرار إجابة الشخص الواحد.
 ٣. ترجمة الاستبانة إلى اللغة الإنجليزية ليسهل على من لا يجيد اللغة العربية من غير السعوديين المقيمين في المملكة الإجابة على أسئلة الدراسة.
 ٤. كتابة نسخة من الاستبيان بصيغة الورد (Microsoft Word)، مع استخدام النماذج الإلكترونية لتسهيل وتسريع اختيار الإجابة المناسبة من قبل المستخدمين.
 ٥. وضع إعلانات تشجيعية في عدة مواقع مشهورة بشبكة الإنترنت لطلب المساهمة في هذه الدراسة من قبل مستخدمي الإنترنت في السعودية فقط.
 ٦. الاشتراك في عدد من القوائم البريدية ونشرها هناك.
 ٧. الاشتراك في عدد من ساحات الحوار والمنتديات ونشرها هناك.
 ٨. الدخول على مواقع المحادثات (chat) ونشر رابط الاستبيان هناك وطلب المساهمة في الدراسة.
 ٩. بعث الاستبانة بواسطة البريد الإلكتروني لعدد كبير جداً من العناوين البريدية الخاصة بمشتركين داخل المملكة بعد أن تمّ تجميع تلك العناوين على مدى سنتين.
 ١٠. تمّت الاستعانة بالمواقع التي لديها قاعدة بيانات لعناوين بريد الكترونية، وبعث الاستبيان إلى تلك العناوين مع التنويه إلى أنّ الدراسة قاصرة فقط على مواطني السعودية والمقيمين فيها من غير السعوديين.
 ١١. تمّ حصر عناوين البريد الإلكتروني لمدارس إدارات التعليم المختلفة بكافة أنحاء المملكة وبعث الاستبيان لهم.

١٢. وضع رابط الاستبانة في عدد من المواقع الشخصية المختلفة في الإنترنت، وطلب من أصحاب تلك المواقع بعث الرابط على مشتركى قائمتهم البريدية إن وجدت.
١٣. الاستعانة بمزودي خدمة الإنترنت لنشر رابط الاستبانة في مواقعهم، وكذلك توزيع الرابط على مشتركى الخدمة لديهم بواسطة البريد الإلكتروني.
١٤. مخاطبة مديري المواقع الحكومية بشبكة الإنترنت، كإدارات التعليم، لوضع رابط الاستبانة في مواقعهم وتوزيع الرابط على منسوبيهم.
١٥. التنسيق مع أصحاب المواقع شبه الحكومية، كنادي الحاسب الآلي، وشبكة المدينة المنورة، لوضع رابط الاستبيان في مواقعهم ونشر الرابط على مشتركى القائمة البريدية بمواقعهم.
١٦. الاستعانة ببعض المشاركين في الدراسة وطلب المساهمة بنشر رابط الاستبانة على أكبر قدر ممكن من مستخدمي الإنترنت في السعودية، وقد حظيت الدراسة - بفضل الله - بقبول كبير بين أوساط مستخدمي الإنترنت، حيث تفاعلوا وبشكل غير متوقع في نشر الاستبيان في الكثير من المواقع والمنتديات، وعلى كثير من الأشخاص بإرسال الاستبيان على بريدهم الإلكتروني.
١٧. ساهمت وسائل الإعلام المقروءة - بعد ترحيبها بموضوع الدراسة - وبمساهمة ذاتية من قبل مندوبي الصحف المختلفة بنشر أخبار ومقالات ومقابلات تدور حول توضيح أهمية الدراسة وتشجع المشاركة فيها.
١٨. مخاطبة الشركات الكبرى المعروفة باستخدامها للشبكة الحاسوبية كأرامكو، وطلب توزيع استبانة الدراسة على منسوبيها.
١٩. حصر سفارات وقنصليات المملكة التي لها مواقع على شبكة الإنترنت، أو لهم بريد إلكتروني وبعث الاستبيان لهم.
٢٠. حصر السفارات والقنصليات العاملة بالمملكة وبعث الاستبيان على بريدهم الإلكتروني.
٢١. حصر الملحقيات والأكاديميات التعليمية السعودية بالخارج وبعث الاستبيان على بريدهم الإلكتروني.

أساليب المعالجة الإحصائية :

- استخدم الباحث عدداً من الاختبارات والمقاييس الإحصائية، لتحليل البيانات الميدانية والإجابة عن التساؤلات الرئيسة في البحث. ومن أهم هذه الاختبارات الإحصائية:
١. معدل النسبة المئوية، لمنح مزيد من الإيضاح للظواهر المتصلة بجرائم الإنترنت.
 ٢. معامل ارتباط ألفا كرونباخ لتحديد معامل ثبات أداة الدراسة.
 ٣. اختبار كاي^٢ لقياس العلاقة بين الخصائص والسمات الاجتماعية، لمستخدمي الإنترنت في المجتمع السعودي وميلهم نحو نمط معين من الجريمة عبر الإنترنت.
 ٤. اختبار جاما واختبار كرايمر (التوافق) لقياس قوة الارتباط بين الخصائص الاجتماعية والثقافية لمستخدمي الإنترنت في المجتمع السعودي وميلهم نحو نمط معين من الجريمة.
 ٥. اختبار الرجول (stander Residual) لمعرفة قيمة البواقي المعيارية وتحديد قوة العلاقة والارتباط بين الخلايا الداخلية عند قياس المتغيرات.
 ٦. اختبار لوقلنير (Log linear) وإخراج قيمة (Z) لمعرفة العلاقة بين المتغيرات المستقلة والتابعة.
 ٧. اختبار الانحدار اللوجستيكي (logistic) لتوضيح أثر متغيرات الدراسة على احتمال ميل مستخدم شبكة الإنترنت لارتكاب الجرائم.
 ٨. اختبار العامل التحليلي (Factor Analysis) لتوضيح أكثر جرائم الإنترنت انتشاراً.

خلاصة مقدمة الدراسة

تناول هذا الفصل الموسوم "مقدمة في موضوع الدراسة وإطارها المنهجي"، مقدمة للدراسة ومن ثمّ عرض مشكلة الدراسة وأهميتها النظرية والتطبيقية. ثمّ جرى إيضاح الإجراءات المنهجية للدراسة، وشملت إيضاح مفاهيم الدراسة وأنها تُركّز على مصطلح رئيس، وهو جرائم الإنترنت، وتم تعريف جرائم الحاسب الآلي والإنترنت شرعاً وقانوناً، ومن ثمّ تمّ إيراد تعريف الآخرين لجرائم الإنترنت، وأخيراً حدد مفهوم الدراسة الإجرائي لجرائم الإنترنت.

كما تمّ تحديد أهداف وأسئلة الدراسة، وأخيراً جرى في هذا الفصل التطرّق إلى أنّ المسح الاجتماعي هو المنهج المستخدم في الدراسة، كما حدّد مجتمع الدراسة ومتغيرات الدراسة وأنها ثلاثة عشر متغيراً، وتمّ التعريف بأداة الدراسة ومحاورها والمجال الزمني للدراسة، وأخيراً اختتم الفصل بتحديد أهم أساليب المعالجة الإحصائية المستخدمة في الدراسة.